

عدة الداعي

[285] امرك ولا يراك حيث نهاك. وهذا هو بعينه قوله عليه السلام في اول الباب: ولكن ذكر الله عندما احل وحرم، فان كان طاعة عمل بها، وان كان معصية تركها. وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة، بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والآخرة، وهي الممدوحة بكل لسان. والمشرفة لكل انسان، ولقد شحن بمدحها القرآن، وكفاها شرفا قوله تعالى (ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله) ولو كان في العالم خصلة اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر، واولى بالايغال، وانجح للامال من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوحى بها. عباده لمكان حكمته ورحمته، فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جمع الاولين وآخرين واقتصر عليها علم أنها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها (1). والقرآن مشحون بمدحها وعد في مدحها خلاصا: الاول المدحة والثناء (وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) الثاني الحفظ والتحسين من الاعداء (وا تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا). الثالث التأيد والنصر (ان الله مع المتقين). الرابع اصلاح العمل (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا لاسديد ا يصلح لكم اعمالكم). الخامس غفران الذنوب (ويغفر لكم ذنوبكم) السادس محبة الله (ان الله يحب المتقين) السابع القبول (انما يتقبل الله من المتقين) الثامن الاكرام (ان اكرمكم عند الله اتقيكم) التاسع البشارة عند الموت (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة). العاشر النجاة من النار (ثم ننجي الذين اتقوا).

_____ (6) المتالف: المفازة هي المهلكة يقال: وقعوا في متلفة ومتالف (اقرب) النساء: 131 (*).
